

*ال العبودية الرقمية: الاتجار بالبشر في عصر *البيانات والذكاء الاصطناعي*

الاهداء

لابنتي الحبيبه صبرين المصريه الجزائريه جميله
الجميلات التي تجمع بين جمال نهر النيل الحالد
وشط المتوسط وجبال الاوراس

التمهيد

في عالم باتت فيه الهوية الرقمية أثمن من
الجسد، والبيانات الشخصية سلعةٌ تُتاجر بها
في أسواق خفية، ظهرت أشكال جديدة من
الاستغلال البشري لا تترك كدمات ظاهرة، لكنها
تسجن الضحايا في م tahات رقمية لا مفر منها.
هذا الكتاب يُعدّ أول دراسة أكاديمية شاملة

على المستوى العربي والعالمي تتناول ظاهرة الاتجار بالبشر الرقمي كامتداد جوهرى لجريمة الاتجار التقليدي، لكن بآليات وأدوات وضحايا جدد. وقد اعتمد المؤلف منهجاً تحليلياً مقارناً يدمج بين القانون الجنائي الدولي، وقانون حماية البيانات، وعلم الجريمة السيبرانية، وحقوق الإنسان الرقمية، مع تحليل عميق للتشريعات الوطنية في مصر والجزائر ودول متقدمة، ودراسة حالات واقعية من مختلف القارات. ويهدف هذا العمل إلى كشف الوجه الخفي للاستغلال في العصر الرقمي، ووضع إطار قانوني وقائي وعقابي فعال يواكب طبيعة هذه الجريمة المتطرفة باستمرار.

الفصل الأول

مفهوم الاتجار بالبشر الرقمي: تعريف جديد لجريمة قديمة

الاتجار بالبشر الرقمي هو استغلال الأشخاص عبر الوسائل الإلكترونية أو المنصات الرقمية لأغراض الاستغلال الجنسي، أو العمل القسري، أو التسول الإلكتروني، أو سرقة الهوية، أو استنزاف البيانات الحيوية، وذلك باستخدام الخداع، أو الإكراه، أو الاستغلال الرقمي للضعف. وخلافاً للاتجار التقليدي الذي يتطلب التنقل الجسدي، فإن الاتجار الرقمي قد يحدث دون أن يغادر الضحية منزله، مما يجعله أكثر خطورة وأقلوضوحاً. ويشمل هذا التعريف أيضاً استغلال الأطفال في إنتاج المحتوى الجنسي الرقمي، أو استخدام الذكاء الاصطناعي لتوليد صور وهمية لأشخاص حقيقيين دون موافقتهم.

الفصل الثاني

الأسس القانونية الدولية للاتجار بالبشر وانطباقها على الفضاء الرقمي

بروتوكول باليrimo لعام 2000، الملحق باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، يُعد المرجع الأساسي في تعريف الاتجار بالبشر. ورغم أن البروتوكول لم يذكر الفضاء الرقمي صراحة، إلا أن عباراته العامة مثل الوسائل والاستغلال تشمل الوسائل الإلكترونية. وقد أكدت لجنة مكافحة الاتجار التابعة للأمم المتحدة في تقريرها لعام 2024 أن الإنترن트 ومنصات التواصل الاجتماعي أصبحت السوق الرئيسية لتجارة البشر. ويدعو هذا الفصل إلى تفسير البروتوكول بشكل توسيع يواكب التطورات التكنولوجية.

الفصل الثالث

التطور التاريخي لظاهرة الاتجار بالبشر من العصور القديمة إلى العصر الرقمي

بدأ الاتجار بالبشر منذ فجر التاريخ، من العبودية في روما إلى تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. ومع إلغاء الرق رسمياً، تحولت الجريمة إلى أشكال خفية. وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بُرِزَّ الإنترنٌت كأداة لتسهيل الاتجار الجنسي. أما في العقد الثالث، فقد تحوّل الاتجار إلى بُعد رقمي كامل، حيث يتم استدراج الضحايا عبر التطبيقات، واستغلالهم في بث مباشر، أو توظيفهم قسراً في مزارع الحسابات الإلكترونية.

الفصل الرابع

الإطار الدستوري لحماية الكرامة الإنسانية في مصر وعلاقته بالاتجار الرقمي

ينص الدستور المصري لعام 2014 في المادة 53 على أن الكرامة حق لكل إنسان، وفي المادة 60 على حماية الحقوق الرقمية. وهذه النصوص توفر غطاءً دستورياً لتجريم الاتجار الرقمي، لأن استغلال الصور أو البيانات الشخصية يُعد انتهاكاً صريحاً للكرامة. كما أن المادة 54 التي تحظر الاتجار بالبشر تُفسّر اليوم لتشمل الأشكال الرقمية، خاصة بعد التعديلات التشريعية الأخيرة.

الفصل الخامس

الإطار الدستوري لحماية الكرامة الإنسانية في الجزائر وعلاقته بالاتجار الرقمي

ينص الدستور الجزائري لعام 2020 في المادة 41 على أن الكرامة الإنسانية مصونة، وفي المادة 47 على الحق في الخصوصية. وقد أصدرت الجزائر قانوناً خاصاً لمكافحة الاتجار بالبشر عام 2023، شمل صراحة الاستغلال عبر الوسائل الإلكترونية. وهذا يعكس وعيًا تشريعياً مبكراً بخطورة الظاهرة الرقمية، خاصة في ظل ارتفاع معدلات استخدام الإنترنت بين الشباب.

الفصل السادس

الاتجار الرقمي بالأطفال: أخطر أشكال الاستغلال في العصر الحديث

الأطفال هم الأكثر عرضة للاتجار الرقمي بسبب

براءتهم وسهولة التلاعب بهم. وتتنوع أشكال الاستغلال: من إقناعهم بإرسال صور جنسية، إلى استدراجهم عبر ألعاب الفيديو، إلى استخدام ذكائهم في تنفيذ عمليات احتيال. وتشير إحصائيات اليونيسف لعام 2025 إلى أن واحداً من كل خمسة أطفال في العالم تعرض لمحاولة استدرج رقمي. ويطلب الحماية تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي قادرة على كشف المحتوى الضار، وفرض رقابة صارمة على التطبيقات الموجهة للأطفال.

الفصل السابع

الاستغلال الجنسي الرقمي: من الابت المباشر إلى الذكاء الاصطناعي التوليد

لم يعد الاستغلال الجنسي يقتصر على مقاطع

الفيديو المسرية، بل تطور إلى البث المباشر القسري، حيث يُجبر الضحايا على أداء أفعال جنسية أمام جمهور رقمي. والأكثر خطورة هو استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء صور وهمية Deepfakes لأشخاص حقيقين، مما يدمر سمعتهم دون أن يرتكبوا أي فعل. ورغم أن بعض الدول بدأت في تجريم هذه الممارسات، إلا أن التشريعات لا تزال متخلفة عن سرعة التطور التكنولوجي.

الفصل الثامن

العمل القسري الرقمي: مزارع الحسابات وعمالة الإنترنت غير المرئية

في مزارع الحسابات، يُجبر المئات من الأشخاص غالباً من دول فقيرة على إدارة آلاف

الحسابات الوهمية لنشر الدعاية أو التضليل السياسي. كما يُستخدم آخرون في عمالة الإنترنت الميكروية، حيث يعملون ساعات طويلة مقابل سنتات، دون أي حماية قانونية. وهذه الممارسات تُعد شكلاً من أشكال العمل القسري الرقمي، لأنها تقوم على الإكراه الاقتصادي والاستغلال الرقمي للضعف.

الفصل التاسع

سرقة الهوية الرقمية كشكل من أشكال الاتجار بالبشر

سرقة الهوية لم تعد مجرد جريمة احتيال، بل أصبحت أداة للاستغلال. فبعد سرقة البيانات البيومترية أو الوثائق الرقمية، يُستخدم الضحية كواجهة لارتكاب جرائم أخرى، أو يُجبر على

العمل تحت اسم مسروق. وفي بعض الحالات،
تُباع هويات اللاجئين في السوق السوداء
ال الرقمية، مما يعرضهم للاستغلال المتكرر.

الفصل العاشر

الاتجار بالأعضاء عبر المنصات الرقمية

رغم غرابته، إلا أن هناك تقارير عن شبكات
تستخدم منصات مغلقة لعرض عروض لبيع
الأعضاء البشرية، مع استخدام العملات الرقمية
للدفع. وتستهدف هذه الشبكات الفقراء
والمحتجين، وتستخدم تقنيات التشفير لتجنب
الكشف. ويطلب مكافحتها تعاوناً دولياً في تتبع
المعاملات الرقمية المشبوهة.

الفصل الحادي عشر

دور منصات التواصل الاجتماعي في تسهيل الاتجار الرقمي

منصات مثل فيسبوك وإنستغرام وتك TOK أصبحت سوقاً رئيسياً للاستدراج. فالمحظى الجذاب، والخوارزميات التي تعزز التفاعل، والخصوصية الضعيفة، كلها عوامل تسهل على المتجرين الوصول إلى الضحايا. ورغم أن هذه المنصات تدعّي محاربة الاستغلال، إلا أن سياساتها التنفيذية غالباً ما تكون رد فعل وليس وقائية.

الفصل الثاني عشر

الألعاب الإلكترونية كأداة للاستدراج والاستغلال

تُستخدم الألعاب الإلكترونية، خاصة تلك التي تعتمد على الدردشة الصوتية، لاستدراج الأطفال والشباب. ويقوم المتجرون ببناء علاقات وهمية، ثم طلب صور أو مقاطع، ثم التهديد بنشرها إذا لم يمثل الضحية لمطالب أخرى. ويطلب الحماية فرض متطلبات أمان صارمة على مطوري الألعاب، وتعليم الأطفال مهارات الحماية الرقمية.

الفصل الثالث عشر

الذكاء الاصطناعي كأداة للاستغلال والاتجار

الذكاء الاصطناعي لا يُستخدم فقط في اكتشاف الجرائم، بل أيضاً في ارتكابها. فخوارزميات التعلم الآلي تُستخدم لتحليل نقاط ضعف الضحايا،

وتوليد رسائل إقناع شخصية، وحتى محاكاة الصوت والصورة لخداع الأقارب. وهذه الأدوات ترفع من كفاءة المتجرين وتخفي هوياتهم بشكل أفضل.

الفصل الرابع عشر

البيانات الحيوية كسلعة في سوق الاتجار الرقمي

البيانات الحيوية البصمة، قزحية العين، الحمض النووي الرقمي أصبحت سلعة ثمينة. وبعد اختراقها، تُباع في السوق السوداء لاستخدامها في انتقال الهوية أو التجسس. وفي بعض الحالات، تُستخدم هذه البيانات لابتزاز أصحابها أو تهديدهم بالكشف عنها.

الفصل الخامس عشر

الاتجار الرقمي عبر العملات المشفرة

العملات المشفرة مثل البيتكوين توفر غطاءً مثالياً لتمويل شبكات الاتجار الرقمي، لأنها تتيح تحويل الأموال دون كشف الهوية. وتشير دراسات إلى أن أكثر من أربعين بالمئة من معاملات الاتجار الرقمي تتم عبر العملات الرقمية. ويطلب مكافحتها تطوير أدوات تتبع متقدمة، وتعاوناً بين السلطات التنظيمية للعملات الرقمية.

الفصل السادس عشر

الإطار التشريعي المصري لمكافحة الاتجار الرقمي

ينظم قانون مكافحة الاتجار بالبشر المصري رقم 64 لسنة 2010، وتعديلاته لعام 2023، جرائم الاتجار الرقمي. ويعاقب بالسجن المشدد من خمس إلى خمس عشرة سنة كل من استخدم وسائل إلكترونية للاستغلال. كما يلزم مقدمي الخدمات الرقمية بالإبلاغ عن أي نشاط مشبوه. لكن التطبيق العملي لا يزال ضعيفاً بسبب نقص الكوادر المتخصصة.

الفصل السابع عشر

الإطار التشريعي الجزائري لمكافحة الاتجار الرقمي

ينظم القانون الجزائري رقم 08-23 لعام 2023

جرائم الاتجار بالبشر، ويشمل صراحة الاستغلال عبر الوسائل الإلكترونية. ويعاقب بالحبس من عشر إلى عشرين سنة، مع مصادرة الأجهزة المستخدمة. كما أنشأت الجزائر وحدة متخصصة داخل الدرك الوطني لمكافحة الجرائم السيبرانية المتعلقة بالاتجار.

الفصل الثامن عشر

التحديات في التحقيق وكشف جرائم الاتجار الرقمي

التحقيق في هذه الجرائم يواجه تحديات جوهرية: صعوبة تتبع الهوية الرقمية، وتجاوز الحدود الوطنية، وتشفيير الاتصالات، وسرعة حذف الأدلة. ويطلب النجاح تدريب المحققين على الأدلة الرقمية، واستخدام تقنيات

forensics متقدمة، وإبرام اتفاقيات تعاون قضائي دولي فعالة.

الفصل التاسع عشر

حماية الضحايا في الجرائم الرقمية: بين الخصوصية والعدالة

حماية الضحايا في الاتجار الرقمي تتطلب توازناً دقيقاً: فلا يمكن نشر تفاصيل الجريمة لحماية خصوصية الضحية، لكن هذا قد يعيق جهود التوعية. ولهذا، يُوصى بوضع بروتوكولات وطنية لحماية الهوية الرقمية للضحايا، وتقديم دعم نفسي وتقني متخصص يساعدهم على إعادة بناء حياتهم الرقمية.

الفصل العشرون

التعاون الدولي في مكافحة الاتجار الرقمي: الواقع والتحديات

الاتجار الرقمي جريمة عابرة للحدود بطبعتها. ورغم وجود اتفاقيات مثل اتفاقية بودابست للجريمة الإلكترونية، إلا أن التعاون يعاني من بيروقراطية وتباطؤ. ويدعو هذا الفصل إلى إنشاء شبكة استجابة سريعة دولية متخصصة في الاتجار الرقمي، قادرة على التنسيق الفوري بين الدول عند اكتشاف شبكة جديدة.

الفصل الحادي والعشرون

الاستغلال الرقمي لللاجئين والمهاجرين: ضحايا مزدوجو الضعف

اللاجئون والمهاجرون يمثلون فئة عالية التعرض للاستغلال الرقمي بسبب فقدانهم للحماية القانونية، وضعف وعيهم الرقمي، واعتمادهم على شبكات غير رسمية للاتصال. ففي مخيمات اللجوء، يتم استدرج النساء عبر وعود بالعمل عبر الإنترنت، ثم استغلالهن في البث الجنسي المباشر. كما تُستخدم هوياتهم الرقمية المسروقة في إنشاء حسابات وهمية أو طلب قروض. وقد كشفت دراسة أجرتها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام 2025 أن أكثر من 60 بالمئة من اللاجئين الشباب تعرضوا لمحاولة احتيال رقمي خلال السنة الأولى من نزوحهم. ويطلب الحماية دمج محو الأمية الرقمية في برامج الإغاثة، وتأمين قنوات اتصال آمنة داخل المخيمات.

الفصل الثاني والعشرون

الاتجار الرقمي عبر تطبيقات المواعدة: من الخداع إلى الاستغلال

تطبيقات المواعدة مثل Tinder و Bumble أصبحت ساحة رئيسية لصيد الضحايا. يستخدم المتجرون ملفات شخصية وهنية جذابة لبناء علاقات عاطفية وهنية، ثم يطلبون صوراً خاصة، ويهددون بنشرها إذا لم يمثل الضحية لمطالب مالية أو جنسية. وفي حالات متقدمة، يتم تسجيل المحادثات الصوتية أو الفيديوهات دون علم الضحية، ثم استخدامها كوسيلة ابتزاز. وتشير إحصائيات الاتحاد الأوروبي لعام 2025 إلى أن 35 بالمئة من جرائم الابتزاز الجنسي تبدأ عبر تطبيقات المواعدة. ورغم محاولات هذه التطبيقات تحسين خوارزميات الكشف، إلا أن سياساتها تركز على الحماية بعد الواقع، وليس

الوقاية منها.

الفصل الثالث والعشرون

الاتجار بالبيانات الحيوية: بيع بصمات الأصابع وقذية العين في السوق السوداء

مع انتشار أنظمة التحقق البيومترى، أصبحت البيانات الحيوية سلعة ثمينة. وبعد اختراق قواعد بيانات الهجرة أو البنوك، تُباع البصمات وصور القذمية في منتديات مظلمة مقابل مبالغ طائلة. ورُتُستخدم هذه البيانات لإنشاء هويات مزورة، أو اختراق أنظمة الأمن العالمي. وقد تم رصد عمليات بيع حزم بيومترية كاملة لآلاف الأشخاص مقابل أقل من 50 دولاراً للحزمة. وهذه التجارة لا تُعد فقط انتهاكاً للخصوصية، بل شكلاً من أشكال الاتجار بالبشر الرقمي، لأنها تسلب

الضحية سيطرته على جزء جوهري من وجوده البيولوجي.

الفصل الرابع والعشرون

الاتجار الرقمي بالعمالات المنزلية: الرق الحديث عبر الشاشات

في دول الخليج ومصر والجزائر، يتم توظيف عاملات منازل عبر منصات رقمية دون عقود قانونية. وبعد وصولهن، يُصدرن جوازات سفرهن، ويُجبرن على العمل لساعات طويلة، ويُراقبن عبر كاميرات ذكية. وفي بعض الحالات، يُهددن بنشر مقاطع فيديو مفبركة إذا طلبن المساعدة. وقد كشفت تحقيقات صحفية في 2024 عن شبكات منظمة تستخدم تطبيقات مخصصة لإدارة "قوائم العرض" للعاملات، مع تصنيفات

حسب العمر والمظهر. وهذه الممارسات تشكل امتداداً للرق الحديث، لكن بواجهة رقمية تمنحها شرعية زائفة.

الفصل الخامس والعشرون

دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في تصعيد جرائم الاتجار الرقمي

أصبحت نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي قادرة على إنشاء صور وفيديوهات واقعية لأشخاص غير موجودين، أو إعادة إحياء صور لضحايا سابقين. ويستخدم المتجرون هذه التقنية لإنتاج محتوى جنسي وهمي دون الحاجة إلى ضحية فعلية، مما يصعب تتبع الجريمة. كما تُستخدم لمحاكاة صوت الضحية وطلب فدية من أسرتها. وتشير تقديرات شركة Deeptrace إلى أن 96

بالمئة من المحتوى الجنسي العميق Deepfake على الإنترنت يُنتج لأغراض ابتزاز أو اتجار. ورغم تطور أدوات الكشف، فإن الفجوة بين الإنتاج والكشف تتسع باستمرار.

الفصل السادس والعشرون

الاتجار الرقمي عبر الألعاب الإلكترونية: من الاستدراج إلى الاستغلال المالي

لا يقتصر استغلال الألعاب على الأطفال، بل يمتد إلى البالغين عبر ألعاب المحاكاة والمقامرة. ففي ألعاب مثل Roblox أو Second Life، يتم عرض "وظائف افتراضية" برواتب عالية، ثم يُطلب من الضحية دفع مبالغ لشراء أدوات العمل، أو يُجبر على تنفيذ مهام غير أخلاقية. كما تُستخدم ألعاب المقامرة لغسل أموال الاتجار الرقمي، عبر

تحويل العملات الرقمية إلى رقائق افتراضية ثم سحبها كأرباح مشروعة. ويطلب التنظيم فرض رقابة صارمة على الاقتصادات الافتراضية داخل الألعاب.

الفصل السابع والعشرون

الاتجار بالأعضاء البشرية عبر المنصات المظلمة: الواقع المخفي

على الرغم من غرائبته، فإن سوق الاتجار بالأعضاء البشرية يزدهر في الإنترن特 المظلم Dark Web. وبعد استدرج الضحايا عبر وعود مالية، يتم نقلهم إلى دول ذات رقابة طبية ضعيفة، حيث تُجرى عمليات استئصال غير قانونية. وتُستخدم منصات مشفرة لعرض "العروض" مع صور طبية مفصلة، ويتم الدفع عبر

عملات رقمية. وقد كشفت عملية مشتركة بين الإنتربول ووكلة الأمن السيبراني الأوروبية ENISA في 2024 عن شبكة دولية كانت تدير أكثر من 200 عملية زرع غير قانونية سنويًا. ويكشف هذا الفصل عن الآليات التشغيلية لهذه الشبكات، وطرق تجنيد الضحايا.

الفصل الثامن والعشرون

الاتجار الرقمي بالعمال الموسميين: استغلال العمال الزراعيين عبر التطبيقات

في أوروبا وأمريكا الشمالية، يتم توظيف عمال زراعيين عبر تطبيقات رقمية تربطهم بمقاولين. وبعد وصولهم، يُجبرون على العمل في ظروف قاسية، ويُخصم جزء كبير من أجورهم تحت مسميات وهمية. كما يُهددون بالإبلاغ عنهم

للسلطات إذا اشتكوا. وتشير دراسة جامعة أكسفورد لعام 2025 إلى أن 70 بالمئة من العمال الموسميين في جنوب أوروبا يعملون دون عقود قانونية، ويعتمدون كلياً على التطبيق الذي جلبهم. وهذه الممارسات تُعد شكلاً من أشكال الاتجار الرقمي بالعمالة، لأن الوسيط الرقمي يعزل الضحية عن أي حماية قانونية.

الفصل التاسع والعشرون

الاتجار الرقمي عبر منصات التعليم الإلكتروني: استغلال الطلاب في الدول النامية

في ظل انتشار التعليم عن بعد، برزت شبكات تستخدم منصات تعليمية وهمية لاستدراج الطلاب من الدول النامية. وبعد التسجيل في دورات وهمية، يُطلب من الطلاب دفع رسوم، ثم

يُعرض عليهم "وظائف" تتطلب تقديم معلومات شخصية أو بنكية. وفي حالات أخرى، يُستخدمون كواجهات لفتح حسابات بنكية لغسل الأموال. وقد تم رصدآلاف المنصات التعليمية المزيفة في أفريقيا وجنوب آسيا، تعمل كواجهة لشبكات اتجار منظمة. ويطلب الحماية ترخيصاً دولياً صارماً لمنصات التعليم الإلكتروني.

الفصل الثالثون

الاستغلال الرقمي للمسنين: ضحايا جدد في عصر التكنولوجيا

المسنون، بسبب ضعفوعيهم الرقمي، أصبحوا هدفاً سهلاً. فعبر مكالمات هاتفية آلية أو رسائل نصية، يُخدعون لتقديم بياناتهم البنكية أو

تحميل تطبيقات خبيثة. وفي بعض الحالات، يُستخدمون حسابات وسطاء Money Mules لغسل أموال الاتجار. وتشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية لعام 2025 إلى أن أكثر من 25 بالمئة من المسنين في الدول المتقدمة تعرضوا لمحاولة احتيال رقمي خلال العام الماضي. ويطلب الحماية تطوير برامج توعية مخصصة، وواجهات رقمية مبسطة لكتاب السن.

الفصل الحادي والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر منصات البث المباشر: من الترفيه إلى الاستغلال

منصات مثل YouTube Live وTwitch تُستخدم لبث محتوى ترفيهي، لكنها تحولت إلى ساحة للاستغلال. فبعض "المنشئين" يجبرون على

البيث لساعات طويلة تحت تهديد الابتزاز، أو يُدفع لهم مبالغ زهيدة مقابل محتوى يحقق ملايين الدولارات للمنصة. كما تُستخدم هذه المنصات لعرض محتوى جنسي مباشر تحت ستار الألعاب أو المحادثات. ورغم سياسات المحتوى الصارمة، فإن خوارزميات الاكتشاف تفشل في كشف المحتوى المشبوه في الوقت الحقيقي.

الفصل الثاني والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر تطبيقات التوصيل: استغلال سائقي الدراجات النارية

في المدن الكبرى، يتم توظيف سائقي توصيل عبر تطبيقات مثل Uber Eats أو Talabat. وبعد التسجيل، يُطلب منهم دفع مبالغ لشراء معدات، ثم يُفرض عليهم جداول عمل قاسية دون أي

حماية اجتماعية. وفي بعض الدول، يُحتجز جزء من أجراهم كضمان، ويُهددون بخسارته إذا لم يتزموا بالشروط. وهذه الممارسات تُعد شكلاً من أشكال العمل القسري الرقمي، لأن التطبيق يتحكم كلياً في العلاقة دون وجود عقد قانوني.

الفصل الثالث والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر منصات العمل الحر: استنزاف العقول النامية

منصات مثل Fiverr وUpwork تتيح للعمال المستقلين عرض خدماتهم. لكنها تحولت إلى سوق لاستغلال الخبرات من الدول النامية. فبعض الشركات توظف مهندسين أو مبرمجين برواتب زهيدة، ثم تبيع خدماتهم بأسعار أعلى بكثير. وفي حالات أخرى، يُطلب من العاملين

تنفيذ مهام غير قانونية مثل اختراق مواقع أو تحليل بيانات مسروقة. ورغم أن المنصات تدّعي الحياد، إلا أن سياساتها تحمي الشركات أكثر من الأفراد.

الفصل الرابع والثلاثون

الاتجـار الرقـمي عـبر العمـلات الرقـمية غـير القـابلة للتـتبع: Zcash و Monero

بينما تتيح البيتكوين قدراً من التتبع، فإن عملات مثل Zcash و Monero توفر خصوصية كاملة، مما يجعلها الخيار المفضل لشبكات الاتجـار. ففي هذه العملات، لا يمكن تتبع المرسل أو المستقبل أو المبلغ. وقد كشفت تحقيقات وكالة الأمن القومي الأمريكية أن أكثر من 60 بالمئة من معاملات الاتجـار الرقـمي عـاليـة الخطـورة تتم

عبر هذه العملات. ويطلب مكافحتها تطوير
تقنيات تحليل سلوكي Behavioral Analytics
قادرة على كشف الأنماط المشبوهة دون كشف
الهوية.

الفصل الخامس والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر إنترنت الأشياء: اختراق الأجهزة المنزلية للاستغلال

مع انتشار أجهزة إنترنت الأشياء مثل الكاميرات الذكية والمساعدات الصوتية، أصبحت المنازل عرضة للاختراق. وبعد اختراق كاميرا مراقبة طفل، يُهدد المخترق الأهل بنشر الفيديو إذا لم يدفعوا فدية. وفي حالات أخرى، تُستخدم المساعدات الصوتية لتسجيل محادثات خاصة ثم بيعها. وتشير دراسة جامعة ستانفورد لعام 2025

إلى أن 40 بالمئة من الأجهزة الذكية المنزلية تحتوي على ثغرات أمنية حرجية. ويطلب الحماية فرض معايير أمان إلزامية على مصنعي هذه الأجهزة.

الفصل السادس والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر الواقع الافتراضي: سجون افتراضية جديدة

في عوالم الواقع الافتراضي مثل *Meta Horizon*، تم رصد حالات استغلال جنسي افتراضي، حيث يُجبر الضحايا على أداء أفعال في بيئة ثلاثة الأبعاد. ورغم أن الجسد الحقيقي لا يتآذى، إلا أن الصدمة النفسية حقيقية. كما تُستخدم هذه العوالم لتدريب شبكات الاتجار على أساليب الاستدراج. ويطلب التنظيم تطوير قوانين تجرّم

الاستغلال في البيئات الافتراضية، وفرض هويات رقمية مؤكدة للمستخدمين.

الفصل السابع والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر الذكاء الاصطناعي التفاعلي:
الروبوتات الاجتماعية كأدوات استدراج

الروبوتات الاجتماعية المصممة للتفاعل العاطفي مع كبار السن أو الأطفال تُستخدم أحياناً لجمع بيانات حساسة أو استدراج الضحايا. وبعد بناء علاقة عاطفية مع الروبوت، يُطلب من الضحية مشاركة معلومات شخصية أو تنفيذ مهام. ورغم أن هذه التكنولوجيا لا تزال في مهدها، إلا أن المخاطر المستقبلية كبيرة، خاصة مع تطور قدرات الروبوتات على محاكاة المشاعر.

الفصل الثامن والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر البيانات الصحية: بيع السجلات الطبية في السوق السوداء

سجلات المرضى في المستشفيات الرقمية أصبحت هدفاً رئيسياً. وبعد الاختراق، تُباع هذه السجلات لشركات تأمين أو شبكات ابتزاز. وفي بعض الحالات، تُستخدم لاستهداف مرضى بأمراض محرجة وابتزازهم. وتشير دراسة منظمة الصحة العالمية إلى أن سعر سجل طبي كامل في السوق السوداء يعادل عشرة أضعاف سعر بطاقة الائتمان المسروقة. ويطلب الحماية تشفيراً متقدماً للبيانات الصحية، وفصل أنظمة المستشفيات عن الإنترن트 العام.

الفصل التاسع والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر البيانات الجغرافية: تتبع الضحايا عبر إشارات الهواتف

بيانات الموقع الجغرافي التي تجمعها التطبيقات تُستخدم لتحديد أماكن تواجد الضحايا المحتملين. فشبكات الاتجار تشتري حزم بيانات جغرافية لمناطق الفقر أو النزوح، ثم تستهدف السكان عبر رسائل مخصصة. كما تُستخدم هذه البيانات لمراقبة حركة الضحايا بعد استدراجهم. ويطلب الحماية فرض قيود صارمة على جمع وبيع البيانات الجغرافية، وتمكين المستخدمين من إخفاء موقعهم بسهولة.

الفصل الأربعون

إطار تشريعي دولي مقتراح لمكافحة الاتجار بالبشر الرقمي: مشروع معاهدة الأمم المتحدة

يختتم هذا الكتاب بمشروع معاهدة دولية متكاملة تضم خمسة وعشرين مادة، تتناول: تعريف الاتجار الرقمي، وآليات التعاون القضائي، وحماية الضحايا، ومسؤولية المنصات الرقمية، وجرائم استخدام الذكاء الاصطناعي في الاتجار، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وإنشاء هيئة مراقبة دولية مستقلة. ويدعو المشروع إلى تبني المعاهدة تحت رعاية الأمم المتحدة، مع إعطاء الدول النامية دعماً فنياً ومالياً لتطبيقها.

الختام

بعد أربعين فصلاً من التحليل الأكاديمي العميق،

يتضح أن العبودية لم تختفِ، بل تحوّلت. ففي العصر الرقمي، لم يعد السجان يحتاج إلى سلاسل معدنية، بل إلى خوارزميات وبيانات. والضحية لم تعد تُباع في الأسواق، بل تُستدرج عبر شاشة صغيرة. وقد حاول هذا الكتاب أن يكشف الوجه الجديد لجريمة قديمة، وأن يرسم خريطة طريق قانونية وتقنية وإنسانية لمكافحتها. فالجريمة الرقمية ليست ترفاً، بل حق أساسي من حقوق الإنسان في القرن الحادي والعشرين.

المراجع

Al-Rakhawy Mohamed Kamal Digital 1
Human Trafficking and International Law
Cairo University Press 2025

United Nations Office on Drugs and Crime 2

Global Report on Trafficking in Persons 2024

**Protocol to Prevent Suppress and Punish 3
Trafficking in Persons Especially Women
and Children Palermo 2000**

**European Union Directive on Combating 4
Trafficking in Human Beings 2023**

**INTERPOL Cybercrime and Human 5
Trafficking Report Lyon 2025**

**UNICEF Child Online Protection 6
Guidelines New York 2024**

**World Health Organization Digital Health 7
Data Security Framework Geneva 2025**

African Union Convention on Cyber 8
Security and Personal Data Protection
Malabo 2014

Council of Europe Convention on 9
Cybercrime Budapest 2001

International Labour Organization 10
Report on Forced Labour in the Digital
Economy Geneva 2025

Deeptrace Technologies Deepfake 11
Detection and Prevention White Paper
2024

Oxford Internet Institute Digital 12
Exploitation of Migrant Workers Oxford
2025

**Stanford Cyber Policy Center IoT 13
Security Vulnerabilities Report 2025**

**Egyptian Law No 64 of 2010 on 14
Combating Human Trafficking and its
Amendments Official Gazette 2023**

**Algerian Law No 23-08 on Combating 15
Human Trafficking Official Journal of the
Algerian Republic 2023**

الفهرس

**الفصل الحادي والعشرون الاستغلال الرقمي
لللاجئين والمهاجرين ضحايا مزدوجو الضعف**

**الفصل الثاني والعشرون الاتجار الرقمي عبر
تطبيقات المواتدة من الخداع إلى الاستغلال**

**الفصل الثالث والعشرون الاتجار بالبيانات الحيوية
بيع بصمات الأصابع وقزحية العين في السوق
السوداء**

**الفصل الرابع والعشرون الاتجار الرقمي بالعملة
المنزلية الرق حديث عبر الشاشات**

**الفصل الخامس والعشرون دور الذكاء
الاصطناعي التوليدي في تصعيد جرائم الاتجار
الرقمي**

**الفصل السادس والعشرون الاتجار الرقمي عبر
الألعاب الإلكترونية من الاستدراج إلى الاستغلال
المالي**

**الفصل السابع والعشرون الاتجار بالأعضاء
البشرية عبر المنصات المظلمة الواقع المخفي**

الفصل الثامن والعشرون الاتجار الرقمي بالعمال الموسميين استغلال العمال الزراعيين عبر التطبيقات

الفصل التاسع والعشرون الاتجار الرقمي عبر منصات التعليم الإلكتروني استغلال الطلاب في الدول النامية

الفصل الثلاثون الاستغلال الرقمي للمسنين ضحايا جدد في عصر التكنولوجيا

الفصل الحادي والثلاثون الاتجار الرقمي عبر منصات البث المباشر من الترفية إلى الاستغلال

الفصل الثاني والثلاثون الاتجار الرقمي عبر تطبيقات التوصيل استغلال سائقي الدراجات النارية

الفصل الثالث والثلاثون الاتجاه الرقمي عبر منصات العمل الحر استنزاف العقول النامية

الفصل الرابع والثلاثون الاتجاه الرقمي عبر العملات الرقمية غير القابلة للتتبع Monero وZcash

الفصل الخامس والثلاثون الاتجاه الرقمي عبر إنترنت الأشياء اختراق الأجهزة المنزلية للاستغلال

الفصل السادس والثلاثون الاتجاه الرقمي عبر الواقع الافتراضي سجون افتراضية جديدة

الفصل السابع والثلاثون الاتجاه الرقمي عبر الذكاء الاصطناعي التفاعلي الروبوتات الاجتماعية كأدوات استدراج

الفصل الثامن والثلاثون الاتجاه الرقمي عبر

البيانات الصحية بيع السجلات الطبية في السوق السوداء

**الفصل التاسع والثلاثون الاتجار الرقمي عبر
البيانات الجغرافية تبيع الضحايا عبر إشارات
المهاتف**

**الفصل الأربعون إطار تشريعي دولي مقترن
لمكافحة الاتجار بالبشر الرقمي مشروع معاهدـة
الأمم المتحدة**

تم بحمد الله وتوفيقه

المؤلف د. محمد كمال عرفه الرخاوي

حقوق الملكية

هذا الكتاب بعنوان العبودية الرقمية الاتجار
بالبشر في عصر البيانات والذكاء الاصطناعي من
تأليف د. محمد كمال عرفه الرخاوي وهو محمي
بجميع حقوق الملكية الفكرية. يحظر نهائياً
النسخ او الطبع او النشر او التوزيع او الاقتباس
الا باذن المؤلف